صورة الآخر – دراسة ميدانية في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طلبة جامعة الموصل

م. خالد محمود حمي
قسم علم الاجتماع
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/٩/١٩ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/١٢/١

ملخص البحث:

يُعنى موضوع بحثنا بإمكانية إيجاد الصورة المتكّونة لدى كل جنس في الجامعة عن الآخر، عن طريق دراسة سيكولوجية بناء العلاقات بين الطلبة ومحاولة إعطاء أنموذج تقريبي لصورة الآخر لديهم بهدف تحديدها لدى كِلا الجنسين، والوقوف على أبرز العوامل التي تساهم في بنائها ، واعتمدنا في جمع البيانات والحقائق على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وتم استخراج الوزن الرياضي لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (٧٠) فقرة، وقد تضمنت أسئلة متنوعة عن مجالات مختلفة، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة منها،التأكيد على أهمية الأخلاق في تحديد صورة الفتاة لدى الشاب، وعدّ المظهر الخارجي للفرد انعكاساً لجوهرهِ ، وعنصر جذب الآخر وكذلك يُعد جمال المرأة سرُ انجذاب الرجل نحوها، ومبعث لبناء انطباع خاص لدى الآخر، والرجُولة معيار انجذاب الفتيات نحو الشباب.

Other's Image

A field study in the nature of the social relations among the students of the University of Mosul

Lect. Khalid Mhmood Hamy
Department of Sociology
College of Arts / Mosul University

Abstract:

The present study investigates the image formed by the students of the University of Mosul on the other sex. The study is made by studying the psychology of relation among the students attempting giving approximate modal of the other's image upon the students. In doing so, we can determine the image made by both sexes. Similarly, we can determine the factors the form this image. The study relies in collecting

data and facts on the social survey and samples selection. The mathematical weight has been introduced for each paragraphs of the scale amounted to 70 paragraphs. The survey includes miscellaneous questions about various fields. The study has come up with many important conclusions among which asserting on the moral of the girl to be appreciated by the young men. Likewise the external appearance reflects the inside and attracts the other. Moreover, the beauty of the fair sex also arouses the attraction the men eventually forms special impression by the men. Finally manhood attracts the girls toward the young men.

المقدمة:

المُدرك عن الذات أن معالمَها تتبلور عند الفرد من تفاعله الاجتماعي، ومُنذُ الطفولة المبكرة مع الآخرين لتشكل انطباع الفرد عن نفسه وتكون المرآة التي نرى أنفسنا فيها، وهي الأساس في بناء الشخصية الاجتماعية وبالتالي تحديد الأهداف والقيم المُثلى ، ببناء سلسلة توقعات عن الأفراد الآخرين والأشياء المحيطة بهم في المجتمع، لذا فإن الحاجة إلى الاعتبار الاجتماعي وتقدير الذات والذي ينصب أساساً في إطار تحسين صورنا عند الآخرين ، يُعد مدخلاً مهماً في فهم قيم الفرد واتجاهاته النفسية ورغباته الاجتماعية .

جُل ما يسعى إليه الفرد بعد تكوّن ذاته هو المُحافظة عليها ، لان غالباً ما تتعارض حاجاتنا مع ذواتنا المُثلى على أرض الواقع ، فكم من العادات التي نمارسها يومياً لا تُرضي الآخرين، ومع ذلك نحن نطمح إلى كسب احترامهم لنا. وتتباين علاقة الفرد بالآخرين في مرحلة تكوّن الذات إذ يصوغ الفرد ذاته في إطار ينسجم مع ذات الآخر أو يرفضها ويختلف عنها، وذلك بالاعتماد على آليات التنشئة الاجتماعية ومراحلها من جهة، وطبيعة حاجات الذات ومدى تكيفها مع الظروف المحيطة من جهة أخرى.

وصورة الآخر عند الفرد هي نتاج التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بهدف قراءة ذواتنا في مرآتهم بوصفها أداة القياس والحكم المستندة على معايير المجتمع ، لأن إدراك الفرد بنفسه وبالمحيطين به يخلق لديه حالة التمييز بين المتغيرات ومنها الجنسانية (أي الاختلاف بين الجنسين) وانعكاس ذلك الشعور في السلوك الاجتماعي وتأثيراته المختلفة في بناء المنظومة القيمية، وتحديد المكانة الاجتماعية وما يتبعها من أدوار متعددة، ومُنذُ مراحل الطفولة المُبكرة في حياتنا ، وهذا الإطار المعرفي الذي يُوجه سلوك الفرد وتفاعلهِ مع الآخرين يعتمد على تلك الصورة النمطية المُدركة والدافعة بالفرد إلى إثبات صحتها بشتى الطرائق، والمحافظة عليها حتى إذا اختلفت عن الواقع أحياناً ، وحتماً تُلقي هذه الحالة بضلالها على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد أثناء مراحل تفاعل الذوات وتأثيرها في التشابه أو التباين في هوياتهم

الاجتماعية . وقد تضمن بحثنا جانبين رئيسين تناولنا في الأول منهما الإطار العام للبحث وإعطاء تأصيل نظري للموضوع، وعرضنا في القسم الثاني بيانات البحث وجداوله وأهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول.

الإطار العام للبحث

أولاً : الإطار النظري للبحث .

أ- مشكلة البحث .

إن ذات الفرد المنعكسة في المرآة الاجتماعية (كما يقول العالم كولي) تُبين لنا ردود أفعال الآخرين عن تصورنا لذاتنا، فتتعزز ذاتنا إذا كانت تلك الصورة في مرآة المجتمع إيجابية، ويؤدي ذلك إلى تكرار السلوك في المواقف الاجتماعية المُماثلة ، ومن المُمكن أن يتغير سلوكنا إذا كانت الصورة سلبية ، مما يعني أننا محددون بالآخرين في رسم شخصياتنا ، عليهِ فإن سلوك الفرد يعتمد بالأساس على تقييم الآخرين ، إذ كلما كان احترامهم لذاته عالياً أحترم ذاته أكثر. وفي بيئة الجامعة إذ يتفاعل الذكور والإناث انطلاقاً من أدوارهم الاجتماعية فإن هذه الأدوار وعن طريق التنشئة الاجتماعية قد تأطرت بمفهوم النمطية الجنسية أو التمايز الجنسي بين الطرفين، والايدولوجية التي تنص على أن مكانة المرأة في البناء الاجتماعي انعكاس طبيعي ينسجم مع طبيعتها كأنثى فهورموناتها ونمط جنسها ونضوجها يختلف عن الرجل لذا فدورها سيؤهلها لأداء مهامها ، حتماً يختلف عن الرجل في استعداده الذكوري لأداء مهامه في المجتمع . وتكمن مشكلة بحثنا هنا في إيجاد الصورة المتكوّنة لدى كل جنس في الجامعة عن الآخر، والإبعاد المكونة لها .

ب- أهمية البحث .

إذا أدركنا أن الوعي الاجتماعي يُشير إلى إعادة إنتاج صورة معينة، مبنية أصلاً في ذواتنا ، وتحتاج إلى مُحفزات خارجية تعمل على إنضاجها ، فإن هذه العملية تكون بمثابة تحديد لمجموعة العوامل المحيطة بالفرد المسؤولة عن تحديد الإطار المُعبر عن الذات وتوجيهها باتجاهات نفسية واجتماعية محددة ، وبيئة الجامعة التي يتفاعل فيها الطلبة تتأثر بمتغيرات عديدة وديناميكية مرحلية تفرز انعكاسات سلوكية تجعل من الطلبة في حالة تقويم سلوكي مستمر لذواتهم عن طريق سلسلة عمليات التفاعل الاجتماعي .

يُفسر الكثير من المهتمين بصورة الآخر بوصفها محوراً مرتكزاً على الفكرة التي تؤمن بعدم وجود علاقة بالآخر إلا على قاعدة غالب ومغلوب ، وعلاقة الآخر في الجامعة تتجسد في التمييز على أساس الجنس أو التنميط الجنسي بين الطلبة المنطلق من التراث الفكري والاعتقاد الاجتماعي ، ومساهمة التفاعل الاجتماعي في الكشف عن ذات الفرد وتقيمها وإعادة بنائها ، لتنعكس على شكل انفعالات فردية وممارسات سلوكية ، ضمن إطار البيئة المحيطة، وسعيه إلى بناء الرؤية الشمولية الدقيقة لإبعاد الموضوع ، وهنا تكمُن أهمية البحث في تصديه لموضوع حيوي يجابه سيكولوجية بناء العلاقات بين الطلبة في الجامعة ، ومحاولة إعطاء أُنموذج تقريبي لصورة الآخر لدى الطلبة الجامعيين .

تـ أهداف البحث .

تهدف البحوث النفسية الاجتماعية إلى الوقوف على التفاصيل الدقيقة التي تشكل موضوع البحث وتفسيرها وفق قواعد علمية تستند على نظريات معرفية متنوعة ، ويهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يقع أبرزها في الجوانب الآتية :

١- رسم صورة الآخر وتحديدها لدى كِلا الجنسين في الجامعة .

٢- الوقوف على أبرز العوامل التي تساهم في بناء صورة الآخر بين الطلبة الجامعيين وترتيبها حسب الفاعلية والشدة .

٣- معرفة دور الذات الاجتماعية في عملية تقييم الفرد لنفسه وللآخر في الوسط الجامعي.

٤- مساهمة نتائج البحث بتصحيح مسار بعض المؤثرات في تشكُل الصورة عند الأفراد في بيئة الجامعة .

ثـ ـ تحديد المفاهيم الواردة بالبحث .

يُعدّ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الأمور المهمة في إجراء الدراسات والبحوث الأكاديمية ، لما للتحديد المسبق لأبعاد المصطلحات العلمية ودلالاتها من أثر مهم في بيان الخط الفكري الذي يسيرُ عليه البحث ، فضلاً عن تقييد الباحث بها، ولتسهيل فهم المحتوى وإدراكه من المتخصصين وعامت المُهتمين بالمجال ، والمفاهيم المتعلقة ببحثنا هي :

١- **الذات الاجتماعية:**

(الذات هي نظام داخلي ذو صفة شخصية تُعطي للشخص الذي يكتنفها طابعاً حياتياً مميزاً)[١] ، ويُشير المفهوم إلى بناء مفترض مسؤول عن تحقيق التكامل بين الخبرات الشخصية للفرد[٢] .

٢- **العلاقات الاجتماعية :**

هي نتاج الاتصال والتفاعل بين عدد من الأفراد ، وتنطوي على فعل ورد فعل مشترك، واحترام متبادل بين أطرافها، لذا يُمكن تعريفها بأنها (اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكوّنون مثل هذا الاتصال أو التفاعل ...)[٣] .

٣- **صورة الآخر :**

هي عملية فهم نقطة انطلاق الشخص الآخر والدافع وراء ما يفعله إن وضعنا أنفسنا في موضعهم ، أو فيما يجب أن نكون عليه لو كنا في موضعه ،إذ إننا حينما نضع أنفسنا موضع الآخرين إنما نعايش الموقف كما لو كنا هُم ، حيث يكون لدينا القدرة على التخيل، والشعور بالموقف وكأننا هم ، لذا فأبعاد المفهوم تُشير إلى (الصورة التي نتخيلها قبل وخلال التفاعل مع الشخص الآخر ، والتي نرغب أن تكون كما نُريدها نحن)[٤] .

ثانياً : الإطار المنهجي للبحث .

أ: منهجية البحث .

يُعدّ هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، إذ تكمن فيه أهمية الإطـــار المنهجـــي عن طريق الوسائل والطرائق العلمية المستخدمة في مراحله المختلفة[٥]، وتعتمد هذه البحـــوث على جمع البيانات والحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، فكان المنهج المتبع في بحثنا هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة :

---

(١) د. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ١٩٩٩م ، ص ٣٠١.

(٢) د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٥م، ص٢٧٧.

(٣) د. إحسان محمد الحسن، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧.

(٤) سنو نايت، البرمجة العصبية اللغوية ، ترجمة . سلطان حميد عويد، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية ، رياض،٢٠٠٤م ص٣٦٩.

(٥) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص١٨١.

١. عينة البحث:

العينة هي جزء من مجتمع البحث يتم اختياره وفق قواعد علمية بحيث تمثل المجتمع الكلي تمثيلاً قريباً من الواقع[١]. وحيث إن بيئة جامعة الموصل (مجتمع البحث) غير متجانسة تبعاً لمتغيرات عديدة، عليه فقد حدد الباحث وبصورة قصدية حجم العينة (١٠٠) وحدة مُقسمة بالتساوي بين الجنسين على شكل عينتين فرعية مُوزعة بصورة عشوائية على الكليات، وبمختلف المراحل الدراسية، وقد تم انتقائها في المناطق العامة بالجامعة (الحدائق والساحات) وبصورة عشوائية غير مُنتظمة.

٢. أداة البحث:

بعد مراجعة العديد من المصادر حول الموضوع قُمنا بدراسة استطلاعية لمعرفة الإطار النظري المعبر عنه، وسعينا في فقرات الاستمارة إلى دراسة مُعظم الأبعاد المتضمنة لموضوع بحثنا، واخترنا مجموعة من الخبراء في مجال على الاجتماع لغرض قياس صدق الاستمارة، أي قياس ما يتحدد قياسه من معلومات عن وحدات الدراسة، وكانت آراؤهم تقع بين قبول ورفض وتعديل لفقرات الاستمارة ، وعند احتسابنا المعدل العام للنسب المئوية للدرجات التي تم تحديدها لكل فقرة كانت معدل النسب المئوية للخبراء (٩٠،٦) وهذه الدرجة تمثل صدق الاستمارة[*]. أما ثبات أداة القياس والتي تعني درجة التزام المبحوثين بالإجابات التي يدلون بها إزاء الأسئلة فقد اتسمت إجاباتهم بالثبات مهما تكرر السؤال عليهم، وبعد تحديد مجموعة معينة وإجرائنا إعادة الاختبار عليهم للمرة الثانية بعد أسبوع ، استخدمنا معامل ارتباط (سبيرمان) بين الدرجات الأولى والثانية فكانت نتيجة الارتباط تساوي (٠،٨٩) وهذا الارتباط العالي هو درجة ثبات أداة القياس.

٣. المقابلات الميدانية:

المقابلة هي (محادثة مُوجهة يقوم بها فرد مع أفراد آخرين وهدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي)[٢]. فعن طريق تواصلنا مع

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٣.

(*) الخبراء هم :

١. أ.د صباح احمد محمد النجار / رئيس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين _ أربيل .
٢. أ.م.د. خليل محمد حسين / رئيس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب/ جامعة الموصل .
٣. أ.م.د. عبد الفتاح محمد فتحي / كلية الآداب/ جامعة الموصل .
٤. أ.م.د. علي أحمد خضر / كلية الآداب/ جامعة الموصل .
٥. أ.م.د.حمدان رمضان محمد / كلية الآداب/ جامعة الموصل .
٦.

(٢) جمال زكي والسيد ياسين، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٢٠٩.

بعض المبحوثين عرفنا بعض البيانات عنهم، وملاحظة الأجواء التي يعيشونها، وقد استمرت المقابلات لمدة ستة أشهر من مُدة إنجاز هذا البحث.

٤. تبويب البيانات:

تضمن عملية التبويب المراحل الآتية:

أ. التأكد من الإجابات (التدقيق).

ب. الترميز، أي تحويل الإجابات إلى رموز وأرقام.

ت. تكوين الجداول، أي نقل الرموز والأرقام إلى جداول خاصة.

ث. التحليل الإحصائي بمعنى تفسير الأرقام والإحصائيات في الجداول تفسيراً علمياً يؤدي إلى نتائج معينة حول الظاهرة أو الموضوع المحدد، وعليه فقد استخدمنا في هذا البحث وسائل إحصائية متعددة في عملية التحليل، ومنها:

١. النسبة المئوية.

٢. الوسط الحسابي.

٣. الانحراف المعياري.

٤. الوزن الرياضي.

ب: مجالات البحث .

تُبلور مجالات البحث الإطار العام الذي يدل على حركته ، وحسب المسارات المحددة، وذلك بهدف تحديد اتجاه البحث وبيان معالمه وإطاره، وهذه المجالات هي:

أ. المجال المكاني: أنحصر المجال المكاني للدراسة في جامعة الموصل.

ب. المجال البشري: شمل البحث عينة من طلبة الجامعة تم اختيارهم بطريقة عشوائية غير قصدية .

ت. المجال الزماني: أمتد المجال الزماني للبحث من ٢٠١٠/١/٤ إلى ٢٠١١/٥/١م بما فيها مدى الإجراءات الميدانية والتوصل إلى استنتاجات.

المبحث الثاني

التنشئة الاجتماعية وآثارها في تكوين الذات

يتشكل مفهوم الذات عند الإنسان مُنذ مراحل النمو المختلفة وفق ضوابط محددة يكتسبها الفرد فتكّون فكرته عن نفسه، بوصفها نتيجة لخبراته المكتسبة من والديه في المواقف الاجتماعية المختلفة والمتأثرة بتفاعله الاجتماعي المنطلق من الدور المعتمد على الوضع

الاقتصادي والاجتماعي[١]. والتنشئة الاجتماعية مهمة بحيث قد تكوّن للإنسان ذاتٌ توصف بالسلبية أو الايجابية ضمن تكوينه النفسي في المجتمع[٢]. لذا فإن مفهوم الذات يتأثر بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه فالاختلاف في الأجواء الأسرية يغير من نمط التنشئة الاجتماعية وبالتالي تكوين الشخصية[٣]. عليه فإن العوامل المهمة في نمو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد وتكيفهم مع المجتمع تتأثر بأساليب المعاملة الأبوية تجاه الطفل[٤]. أي أن للمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة دوراً فعّالاً في رسم معالم الذات عند أولادها ونضوجها وتكيفهم معها ضمن إطار المجتمع[٥]. ومن ممارسة الفرد لأدواره الاجتماعية ضمن البناء الاجتماعي العام للمجتمع فإن تفاعله القائم على الدور يتأثر كثيراً بانطباعه عن ذاته حيث إنه سوف يتعرض في الموقف الاجتماعي إلى سلسلة من عمليات التقييم، وبالتالي رسم فكرته وبلورته عن ذاته.

فالأسرة ومالها من دور فعّال في إكساب الذات منذ الطفولة المبكرة ، فضلاً عن دور المدرسة وما تقدمه من فاعلية في هذا المجال، كذلك ما يكتسبه الفرد من المجتمع عن طريق سلسلة طويلة من العمليات النفسية الاجتماعية، ومن تعرضه للمواقف الاجتماعية المختلفة يظهر الوعي بالذات في مراحل لاحقة من عمر الفرد مما يُحدد شكل ونمط التكيف مع البيئة المحيطة[٦] وفيما يأتي سنُسلط الضوء على هذا الموضوع .

أولاً : الحياة الجامعية الحيز المعبر عن ذات الطلبة .

مرحلة الدراسة الجامعية يكون فيها مساحة اعتماد الفرد على ذاته أوسع من بقية سنوات الدراسة[٧]. وفي هذه المرحلة تتحدد اتجاهات الذات لدى الشباب من طبيعة الأواصر والعلاقات التي يمكن أن يكوّنها مع الآخرين[٨]. وشخصية الفرد المعتمدة على انطباعه عن ذاته وتفسيره للقيم والأهداف والمثل التي تقدر الطرق أو المجالات التي يمكن أن تحدد خارطة

---

(١) مصطفى الحوامدة ، أثر الجنس وأنواع التعليم الثانوي في مفهوم الذات لدى الطلبة الملتحقين بها ، مجلة جرش للبحوث والدراسات، م ٢،ع ٢، الأردن ، ١٩٩٨م، ص ١٩١.

(٢) فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٥م، ص ٦٢.

(٣) جمال حميد قاسم، بناء مقياس مفهوم الذات لدى الأطفال الذكور العراقيين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٨م، ص ٦٣.

(٤) فائقة محمد بدر، القبول والرفض الوالدي وعلاقته بمفهوم الذات وأثره على التحصيل الدراسي لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، مجلة رسالة الخليج العربي،ع٨١، س٢٢، ٢٠٠١م،ص ٥٤.

(٥) راضي الوقفي،مُقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٣، الأردن،٢٠٠٣م، ص١٤٥.

(٦) قحطان أحمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط١، دار وائل للنشر،الأردن ، ٢٠٠٤م، ص٤٧.

(٧) رنا كمال جياد صالح العكيدي ، موقع الضبط لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقته بالقيم ومفهوم الذات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٢م، ص٢٤.

(٨) عبد الرحمن عدس ومحي الدين توق، المدخل إلى علم النفس ، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن، ٢٠٠٥م، ص٣٥٧.

حياته المستقبلية[١]. لأن الذات أساساً هي صورة الإنسان المتكّون عن نفسه ضمن إطار الجماعة[٢]. والتصورات الشخصية المتكوّنة لدى الفرد ليست بالضرورة أن تكون مطابقة للواقع، لأن الصور الذهنية ربما تكون متأثرة بعدة متغيرات منها القدرة على الإدراك والدقة في الملاحظة وتحديد ماهية الذوات للأفراد المتفاعلة ضمن المحيط الاجتماعي. ونمط العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين تعتمد بالأساس على تصورات الذات التي كونها عن نفسه وعن الآخرين، لذلك ربما تكون الذات متكيفة مع ذات الفرد الآخر فتظهر علاقته نمطية منسجمة أو تكون الذات مخالفة لذوات الأفراد المحيطين فتكون علاقته مخالفة من حيث الاتجاه والهدف[٣]. ومن الأهمية بمكان أن ندرك النظام القيمي للفرد حيث يساهم ذلك في فهم شخصية الأفراد المحيطين بنا ضمن المحيط الاجتماعي.

والحاجة إلى احترام الذات وتقديرها مطلبٌ أساس لدى كل الأفراد في المجتمع ، وهذا المطلب لا يتحقق إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي والحصول على سلسلة من الاستجابات وردود الأفعال من قبل الآخر، ومن الضرورة أن تولد هذه الاستجابات السلوكية نوعاً من الانفعال ذي الطابع المحبب أو يتسم بالرفض والتجنب ، وذلك حسب نوع المثير أو الاستجابة من الآخر، وهنا تكون قوة إدراكنا السلوكيات التي تجلي استحسان الآخر أو استهجانه وقبوله مع قيمه، وكذلك الحال بالنسبة لما يصدر منا من استجابات تجاه مثير الآخر، فهي بالأساس نابعة من قيمنا ومدى إدراك الآخر لذاتنا[٤]. فالحاجة إذاً إلى تحقيق الذات تكون بهدف تحسين الصورة لدى الآخر وتقديمها ضمن الأطر الاجتماعية المقبولة في المجتمع.

والمجتمع هو بمثابة المرآة التي تعكس صورة الذات عند الفرد، والتي هي بالأساس نتاج اجتماعي كما يقول (كولي) تأتي عن طريق التفاعل بين الفرد والمجتمع، لذا فمفهومنا عن ذاتنا يتكون على هذا النحو[٥]. إذاً نحن محدودون بالآخرين، وتكوّن الصورة عن شخصيتنا يكون من ما نتوقعه ونراه في المرآة (المجتمع) فكلما كانت الصورة المتكوّنة عن ذاتنا ايجابية أدت إلى الاستمرار في سلوكنا مع الآخرين، أما إذا كانت الصورة سلبية فإن ذلك يدفعنا إلى تغيير في اتجاهاتنا السلوكية. وبما أن مفهوم الذات يتطور عن طريق التفاعل الاجتماعي بين

---

(١) مصطفى الحوامدة ، المصدر السابق، ص١٩٢.
(٢) جمال حميد قاسم، المصدر السابق، ١٨.
(٣) سعد عبد الرحمن، السلوك الإنساني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٧٧م ، ص١٧٦.
(٤) سعيد حسين العزة وجودت عزت عبد الهادي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ط١ ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٩م، ص١١١.
(٥) تماره محمد عزيز المشهداني، أثر برنامج إرشادي لمعلمات التربية الخاصة في تعديل بعض أنماط السلوك لدى التلاميذ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الموصل،الموصل ، ٢٠٠٠م، ص٢٧.

الأفراد ويعتمد عليه في تحديد اتجاهاته، فإن سلوك الفرد يتأثر كثيراً برأي المجتمع وحكمه عليه[١].

وهناك صور كثيرة عن سوء التكيف مع الأفراد ضمن المحيط الاجتماعي ، ومن أبرزها الخجل[٢]. لأنه يؤدي بشكل من الأشكال إلى عدم تحقيق التفاعل الاجتماعي الايجابي للفرد وبالتالي إلى اضطراب ملحوظ في سلوكه وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين[٣]، وهو يأتي نتيجة لضغط البيئة الخارجية التي ينشأ فيها مضافاً إليه دور المؤثرات النفسية الداخلية[٤]. وربما يؤدي الإفراط في الخجل إلى فقدان الهوية الاجتماعية أثناء محاولة الفرد لتعبير عن ذاته أمام أصدقائه أو الخوف من مواجهة الجنس الآخر في المواقف الاجتماعية المختلفة[٥].

ثانياً : صُور العلاقات الاجتماعية بين الطلبة .

إن العلاقات الاجتماعية في جوهرها علاقة شخصية بيئية ذات صلة متبادلة بين الأفراد نتيجةً لتأثرهم بعضهم ببعض[٦]. جراء استقبال الأحداث (المُثير) في الجهاز النفسي الاجتماعي لكل فرد ، والذي يحدد ديناميات سلوك الفرد من خلال القيم، عن طريق التفاعل وبالتالي تكوين العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة[٧].

وحيث إن العلاقات الاجتماعية هي في الأصل (أُنموذج للتفاعل بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا الأُنموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة السابقة بسلوك الشخص الآخر)[٨]، والتفاعل بالأساس يعتمد على ميول الفرد ومواقفه الاجتماعية، ومثلما أن الميول والمواقف عرضة للتغير لارتباطه بمستوى إدراك الفرد اجتماعياً وثقافياً، فإن صور العلاقة تتغير بين الأفراد سلباً أو ايجابياً حسب مصلحة الفرد النابعة من ميوله أو التغير في مواقفه ، لأن المواقف الاجتماعية هي (طرق للوعي أو الإدراك الاجتماعي تتميز بأنها لا شعورية ومعقدة ومتغيرة، يطرأ عليها التعديل

---

(١) إبراهيم يعقوب، مفهوم الذات في مرحلة المراهقة ، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، م ٨ ، ع ٤ ، ١٩٩٢م، ص٤٨.

(٢) فاخر عاقل، أصول علم النفس وتطبيقاته، ط٢ ، دار العلم للملايين، لبنان ، ١٩٧٥م، ص١٧١.

(٣) جمعة سيد يوسف و عبد اللطيف محمد خليفة ، الخجل والتوافق الاجتماعي ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، م ٢٨ ، ع٣، ٢٠٠٠م، ص٩٢.

(٤) إيمان الطائي، دراسة ظاهرة الخجل لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الموصل، ع ٤٥، ٢٠٠٥م ، ص٣١٧.

(٥) فضيلة عرفات محمد سليمان السبعاوي، الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٥م، ص٧٢.

(٦) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠م ، ص٢٠٩.

(٧) بهجت محمد صالح، عمليات خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٨٥م ، ص١٣٠.

(٨) أحمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٢٥٢.

باستمرار تبعاً لتعلمنا وتفكيرنا ولصحتنا وللظروف التي تحيط بنا)[1]، لذا فإن للعلاقات الاجتماعية صوراً يمكن أن تتجسد في السلوك المتبادل بين الأفراد ، لتحقيق حاجات معينة ضمن إطار الموقف الاجتماعي.

وتعتمد العلاقات الاجتماعية في تكوينها على ثلاثة مبادئ رئيسة منها، وجود الأدوار الاجتماعية التي يمثلها أطراف العلاقة الاجتماعية أولاً، ووجود مجموعة من الرموز السلوكية يتفق عليها أطراف العلاقة ثانياً، فضلاً عن إيجاد مجموعة من الممارسات السلوكية يقوم بها الأفراد ثالثاً [2]. لتشكّل نمط معين من الروابط بين الأفراد ، والتي قد تكون ايجابية أو سلبية، وقتية أو تستمر لفترة من الزمن، وعلى مستويات مختلفة ، لأن مجموع الروابط بين الأفراد يدل على مقدار التفاعل النفسي الاجتماعي من جهة وديناميةتفاعل الجماعة من جهة ثانية[3].

فكل سلوك يصدر من الفرد يجسد دوره الاجتماعي، والأدوار الاجتماعية في الأساس تنطلق من مركز الفرد داخل الجماعة، وإذا أدركنا أن المراكز (الموروثة والمكتسبة) تحيط نفسها بهالة اجتماعية تفرض علينا التوافق معها وتحدد أنماط سلوكية معينة وفق المعايير المرسُومة في المجتمع[4]. فإن الأفراد أثناء التفاعل الاجتماعي يضطرون إلى تقييم أدوارهم داخل الجماعة وبلورة أفكارهم ليتمكنوا من تحقيق حالة الانسجام والتوافق النفسي وبناء نوع من الارتباط يمثل إحدى صور العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة.

ومن هذا كله سوف نعمد وعن طريق دراستنا الميدانية لموضوعنا إلى الوقوف على أبرز الأُطر المُتكونة عن الصور المتباينة لكلا الجنسين ضمن شريحة الطلبة الجامعيين، لبيان معالم العلاقات الاجتماعية وطبيعتها في مجتمع بحثنا.

المبحث الثالث
عرض بيانات البحث الأساسية وتحليلها

سنقوم هنا بعرض المتغيرات الأساسية للبحث وتحليلها بهدف الوقوف على أبرز المتغيرات التي تساهم في بلورة الصورة المتكونة عن الآخر لدى وحدات الدراسة للعينتين، وكما يأتي:

---

(1) ماكيفر، المجتمع، ترجمة محمد العزاوي (وآخرون)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص٥٨.
(2) صباح أحمد محمد النجار، العلاقات السوسيولوجية في الصناعة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م ، ص١٣.
(3) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤م ، ص١٨٩.
(4) كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، ط١، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧١م ، ص١٧٩.

الجدول (١) يُبين الفئات العُمرية لوحدات الدراسة

وحدات الدراسة / الفئات العمرية بالسنة	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
١٨ -١٩	٨	%١٦	٨	%١٦
٢٠ – ٢١	١٤	%٢٨	١٨	%٣٦
٢٢ - ٢٣	١٦	%٣٢	٢٠	%٤٠
٢٤ – ٢٥	١٢	%٢٤	٤	%٨
المجموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

سَ = ٢١,٧٨ سنة ع = ٢ سنة لعينة الذكور

سَ = ٢١,٣ سنة ع = ١,٨ سنة لعينة الإناث

من بيانات الجدول (١) نرى أن الفئة العمرية (٢٢ -٢٣) سنة جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (٣٢%) من النسبة الكلية لعينة الذكور مع العلم أن قيمة الوسط الحسابي لفئات العينة المذكورة كانت (٢١,٧٨) سنة بانحراف معياري قدره (٢) سنة . أما أعلى نسبة فكانت للفئة نفسها لعينة الإناث إذ كانت (٤٠%) من مجموع النسب الكلية لعينة الإناث ، وبلغ وسطها الحسابي (٢١,٣) سنة وبانحراف معياري مقداره (١,٨) سنة ، إذاً الفئة (٢٢ - ٢٣) سنة هي الأعلى بين الفئات العمرية للعينتين ضمن وحدات الدراسة .

الجدول (٢) يُوضح الحالة الاجتماعية لوحدات الدراسة

وحدات الدراسة / الحالة الاجتماعية	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
متزوج	١٤	%٢٨	٨	%١٦
أعزب	٣٦	%٧٢	٤٢	%٨٤
المجموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

أما بيانات الجدول (٢) فتشير إلى أن (٧٢%) من وحدات الدراسة هم غير متزوجين بالنسبة للذكور، وأن (٨٤%) من الإناث أيضاً غير متزوجات ، وهي حالة طبيعية بالقياس إلى ظروف وحدات الدراسة من حيث العُمر، فضلاً عن طبيعة أدوارهم في المجتمع .

الجدول (٣) يُشير إلى المرحلة الدراسية لوحدات الدراسية

وحدات الدراسة / المرحلة الدراسية	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
المرحلة الأولى	**٣**	**%٦**	**٤**	**%٨**
المرحلة الثانية	**١٦**	**%٣٢**	**١٦**	**%٣٢**
المرحلة الثالثة	**١٨**	**%٣٦**	**١٦**	**%٣٢**
المرحلة الرابعة	**١٣**	**%٢٦**	**١٤**	**%٢٨**
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**	**٥٠**	**%١٠٠**

في حين أن الجدول (٣) يُشير إلى المرحلة الدراسية لوحدات الدراسية فالعينة كلها ضمن شريحة الطلبة الجامعيين ، ونجد أن نسبة طلبة المرحلة الثالثة في عينة الذكور هي الأعلى إذ جاءت بنسبة (٣٦%) منهم . أما الإناث فإن المرحلة الثانية تساوت مع المرحلة الثالثة بنسبة (٣٢%) من العينة لكل منهما وهي الأعلى بالنسبة إلى بقية مراحل الدراسة الجامعية .

الجدول (٤) يُبين الخلفية الاجتماعية لوحدات الدراسة

وحدات الدراسة / الخلفية الاجتماعية	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
حضرية	**٣٢**	**%٦٤**	**٤١**	**%٨٢**
ريفية	**١٨**	**%٣٦**	**٩**	**%١٨**
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**	**٥٠**	**%١٠٠**

بلغت نسبة الحضريين في عينة الذكور (٦٤%) أو هم من الذين يقيمون على الأقل في المراكز الحضرية كالأقضية والنواحي أما الذين ينحدرون من الريف ويقيمون فيه فقد

بلغت نسبتهم (٣٦%) . وفي عينة الإناث نجد أن نسبة (٨٢%) من العينة من سكان الحضر و(١٨%) من الريف ، وربما هذه إشارة أيضاً إلى ضعف إقبال الفتيات في الريف على الدراسة الجامعية ، ولأسباب عديدة .

الجدول (٥) يُوضح مستوى دخل الأسرة لوحدات الدراسة

وحدات الدراسة / مستوى دخل الأسرة بالألف دينار	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
٢٥١ – ٥٠٠	**٢٠**	**%٤٠**	**١٦**	**%٣٢**
٥٠١ – ٧٥٠	**١٨**	**%٣٦**	**٢٢**	**%٤٤**
٧٥١ – ١٠٠٠ "مليون"	**١٢**	**%٢٤**	**١٢**	**%٢٤**
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**	**٥٠**	**%١٠٠**

سَ = ٥٨٥,٥ ألف دينار عراقي ع = ١٩٦ ألف دينار عراقي لعينة الذكور

سَ = ٦٠٥,٥ ألف دينار عراقي ع = ١٨٦ ألف دينار عراقي لعينة الإناث

يُعد دخل الفرد من المتغيرات الأساسية في التحليل الاجتماعي لما له من دور بارز ومؤثر في حياة الأفراد بالمجتمع ، ففي عينة الذكور نجد أن الفئة (٢٥١ – ٥٠٠) ألف دينار عراقي جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (٤٠%) على الرغم من محدودية المبلغ في سد النفقات المختلفة وفئة (٥٠١ – ٧٥٠) ألف دينار جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣٦%) مع العلم أن الوسط الحسابي لدخل عينة الذكور كانت (٥٨٥,٥) ألف دينار ، وبانحراف معياري مقداره (١٩٦) ألف دينار ، أما الوسط الحسابي لعينة الإناث فكان (٦٠٥,٥) ألف دينار وبانحراف معياري مقداره (١٨٦) ألف دينار عراقي ، إذ أن أعلى نسبة للدخل فيها كانت (٤٤%) لفئة (٥٠١ – ٧٥٠) وهذه إشارة إلى ارتفاع نسبة دخل أُسر عينة الإناث بالقياس إلى أُسر عينة الذكور .

الجدول (٦) يُشير إلى الرقُعة الجُغرافية (المحافظة) لوحدات الدراسة

وحدات الدراسة / الرقعة الجغرافية (المحافظة)	الذكور		الإناث	
	ك	%	ك	%
نينوى	**٣٨**	**%٧٦**	**٤٠**	**%٨٠**
أخرى	**١٢**	**%٢٤**	**١٠**	**%٢٠**
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**	**٥٠**	**%١٠٠**

في حين أشار الجدول (٦) إلى أن نسبة (٧٦%) من عينة الذكور هم من محافظة نينوى ، ونسبة(٢٤%) منهم وافدون من محافظات ومدن أخرى ، أما عينة الإناث فيُشير الجدول في بياناته إلى أن نسبة (٨٠%) هم من محافظة نينوى ونسبة (٢٠%) من خارج المحافظة ، أي من مُدن ومحافظات عراقية أخرى.

المبحث الرابع
عرض نتائج البحث وتحليلها

بعد هذا العرض وبهدف التعرف على صورة الآخر لدى كِلا الجنسين عند طلبة الجامعة ، تم استخراج الوزن الرياضي لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (٧٠) فقرة، والتي تضمنت أسئلة متنوعة عن مجالات الطلبة المختلفة ، وتحليل تلك البيانات للوقوف على أبرز المتغيرات التي ترسم صورة الآخر، وتحدد معالمه، وبغية ذلك سوف نُحددها بالمحاور الآتية:

أولاً:عرض نتائج عينة الذكور وتحليلها .

الجدول (٧) يُبيّن تسلسل فقرات المقياس لعينة الذكور حسب الوزن الرياضي*

ت	الفقرات	الوزن الرياضي
١	الأخلاق جوهر الفتاة	٩١
٢	تُجذبني كثيراً الفتاة ذات المظهر المُحتشم ..... أرغب في الفتاة التي تكون الأقرب إلى شخصيتي	٨٦
٣	الفتاة ذات الشخصية القوية تُؤثر في اختياري ..... على الفتاة أن تكون مُلتزمة بالوقت	٨٤
٤	جمال المرأة سرُ انجذاب الرجل نحوها ..... الرجل متفوق على المرأة بسبب طبيعته البيولوجية ..... على الشابة أن تلتزم بواجباتها أثناء علاقتي معها	٨٣
٥	على الفتاة أن تبقى دائماً تحت سيطرة الرجُل	٨٢

(*) نود أن نشير إلى أن بعض الفقرات أخذت التسلسل نفسه حسب قوة الوزن الرياضي لكل فقرة .

٦	الرجل أفضل من المرأة بأُمور السياسة	٧٩
٧	يجب أن نصُون الفتاة في الجامعة لأنها (عرض وشرف)	٧٧,٥
٨	بإمكان الرجل التفوق على المرأة عقلياً	٧٣
٩	نُعومة الطبع تُعبر عن الأنوثة عند المرأة	٧٢
١٠	الفتيات واجهه مُهمة للحياة الجامعية	٧٠
١١	لا أتخيل مُجتمع تحكُمه المرأة	٦٨
١٢	أُرغب في الفتاة البيضاء ذات العُيون الملونة ..... أكرهُ الفتاة التي تتكلمُ كثيراً	٦٦
١٣	غالباً لا تُصدّق الفتاة في كلامها	٦٥
١٤	أُفضل الفتاة الطويلة الرشيقة ..... الإعجاب يتجاوز كُل الضوابط في اختياري للفتاة	٦٤
١٥	التقارب بالعُمر مع الفتاة أساس اختياري	٦٢
١٦	على المرأة عدم قول (لا) للرجل	٦١
١٧	الرجل هو سيدٌ له مُطلق الصلاحية في بيته	٥٧
١٨	لا أحُب عمل المرأة لأنها خُلقت للبيت	٥٣
١٩	فتاة الجامعة عديمة المسؤولية تجاهنا	٥٢
٢٠	أفضل الفتاة التي تُحب التطور في الحياة ..... أحُب الفتاة التي تُواكب حركات المودة	٤٨
٢١	الدين يدعمُ مكانة الرجُل أكثر من المرأة في المُجتمع	٤٧
٢٢	التحدي مع الشباب قد يدفعُني إلى علاقات مع البنات	٤٦
٢٣	المرأة دائماً تميلُ إلى الخمول ..... أفضل الفتاة المُتحررة من العادات والتقاليد	٤٠
٢٤	الفتاة غالباً تكون من دون وفاء تجاه الشاب	٣٧
٢٥	أرى أن الفتاة تأخُذُ مكان الرجل في الجامعة	٣٥

	..... أعيش حياة الاغتراب مع الجنس الآخر في الجامعة	
٢٦	المال أهم من الجمال في اختيار شريك الحياة	٣١

نجد من بيانات الدراسة أن الفقرة (الأخلاق جوهر الفتاة) جاءت بالمرتبة الأولى بوزن رياضي (٩١) وهي درجة عالية جداً وفيها إشارة صريحة إلى مدى أهمية الأخلاق في تحديد صورة الفتاة لدى الشاب ، على الرغم من كثرة الشكوك في هذا المبدأ في الآونة الأخيرة خشية تأثير الفكر الغربي على الأخلاق والأذواق العامة في المجتمع . أما الفقرة (تُجذبني كثيراً الفتاة ذات المظهر المُحتشم) والفقرة (أرغب في الفتاة التي تكون الأقرب إلى شخصيتي) فقد جاءتا بالمرتبة الثانية وبوزن رياضي قدره (٨٦) والفقرة الثانية فيها توكيد على المبدأ الأول والمتعلق بالجانب الأخلاقي للفتاة ، في حين أن مدى القرب أو البعد في الشخصية يكوّن دافع الانجذاب بين الأطراف المتفاعلة وبخلاف ذلك كما أكدت عليها الفقرة الثالثة والتي جاءت بوزن رياضي قدره(٨٤) ، وكانعكاس لبيئة الجامع حتماً سيكون لعنصر الوقت و الالتزام به أهمية خاصة.

ومن العناصر الفعّالة في انجذاب الأطراف إلى بعضهم أو تفضيلهم للآخر نجد الفقرة(جمال المرأة سرُ انجذاب الرجل نحوها) جاءت ضمن المراتب المتقدمة لترتيب فقرات المقياس وبوزن رياضي (٨٣) ،كما شاركت الفقرة (نُعومة الطبع تُعبر عن الأنوثة عند المرأة) من حيث الفكرة الفقرة الأولى ليتكوّن انطباع لدينا عن مدى أهمية عنصر الجمال في الاختيار وإعطاء الأولوية للآخر ، أما الفقرة (أُرغب في الفتاة البيضاء ذات العُيون الملونة) ففيها إشارة واضحة وصريحة إلى الصفات الجمالية لدى الآخر، والتي جاءت بوزن (٦٦) ، وشاركت بالوزن نفسه الفقرة (أكرهُ الفتاة التي تتكلمُ كثيراً) ،أما فقرة (أُفضل الفتاة الطويلة الرشيقة) فهي بمثابة إكمال رسم اللوحة الشخصية لصورة الآخر والتقرب من بعض الملامح الدقيقة لتلك الصورة .

وفي المرتبة ذاتها نجد سرد الشباب لعبارات تتضمن انطباعاتهم الداخلية إذ إن الفقرة (الإعجاب يتجاوز كُل الضوابط في اختياري للفتاة) فيها تحرر من بعض القيود الاجتماعية في آلية اختيار الآخر، كما تؤكد الفقرة (التقارب بالعُمر مع الفتاة أساس اختياري) على تأثير البيئة في تحديد الاتجاهات النفسية الاجتماعية ، فضلاً عن أهمية مواكبة الموضة في لفت انتباه الآخر. وفي الفقرة الرابعة (الرجل متفوق على المرأة بسبب طبيعته البيولوجية) نجد قوة رسوخ المبدأ في طريقة تفكير وحدات الدراسة كانعكاس طبيعي للفكر الاجتماعي السائد ، لذا نجد أن الفقرة (على المرأة أن تبقى دائماً تحت سيطرة الرجُل) جاءت بوزن رياضي (٨٢) هو

توكيد أخر للمبدأ المذكور آنفاً، فضلاً عن التوكيد في فقرة (الرجل أفضل من المرأة بأُمور السياسة)، في حين جاءت الفقرة التي تنص (بإمكان الرجل التفوق على المرأة عقلياً)بوزن رياضي (٧٣) على الرغم ممّا فيها من مغالطة علمية إلا أنها تمثل عقيدة فكرية لدى الكثير من شرائح المجتمع وحتماً لها تأثير ملحوظ في تحديد صورة الآخر والانسجام معها خاصة أن الفقرة (المرأة دائماً تميلُ إلى الخمول) تبيّن ما يدور في ذهن الشباب، ولن نتفاجأ حين نرى أن الفقرة (لا أتخيل مُجتمع تحكُمه المرأة) قد أخذت وزن رياضي (٦٨) ولهذا الاتجاه أبعاد قد تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية ، وطرائق التنشئة في المجتمع فضلاً عن دور الدين الداعم ضمناً لهذه القاعدة ، ودعماً لهذا المسار في التحليل نجد أن الفقرة (على المرأة عدم قول " لا " للرجل) هو تحديداً لتفاصيل ترسيخ ، ودعم هذه القاعدة الفكرية ، كما هو واضح وصريح بشكل أفضل في الفقرة التي تؤكد فيها وحدات الدراسة على أن (الرجل هو سيد له مُطلق الصلاحية في بيته) وبوزن رياضي (٥٧) ، وبالاتجاه الثاني نجد أن ضعف تأكيد وحدات الدراسة على الفقرة (أفضل الفتاة المُتحررة من العادات والتقاليد) والتي جاءت بوزن رياضي (٤٠) هو أشارة أخرى إلى ثبوت المبدأ في فكر المجتمع .

بينما جاءت الفقرة (على الشابة أن تلتزم بواجباتها أثناء علاقتي معها) بوزن رياضي (٨٣) والفقرة (غالباً لا تُصدّق الفتاة في كلامها) هي الزاوية الثانية التي يمكن أن ننظر لها كمحدد لصورة الآخر، والتي تؤثر بشكل ملحوظ في طبيعة العلاقات التي تربط بين الطلبة والاتجاهات النفسية الاجتماعية المكوّنة لها.

وبغية تحديد صورة الآخر بشكل دقيق نجد في الفقرات الآتية بعض العوامل التي يمكن عدها محددات إضافية تُساهم في عملية بلورة مفهوم الآخر وتكوّنها إذ نجد في الفقرة (يجب أن نصُون الفتاة في الجامعة ، لأنها "عرض وشرف") جاءت بوزن رياضي (٧٧,٥) والفقرة (الفتيات واجهه مُهمة للحياة الجامعية) بوزن رياضي (٧٠) ، تُعد بمثابة مؤشر إلى مدى أهمية الآخر في البيئة الجامعية على الرغم من الرأي السائد بين الشباب أن المرأة قد خُلقت للبيت ، وأنها أحياناً تأخذ مكان الرجل وتزاحمه في الجامعة .مع ضرورة الإشارة إلى أن الفقرات التي وقعت في نهاية الاستمارة من حيث التسلل تُمثل الشدة في الرفض أو عدم أتفاق وحدات الدراسة على أهميتها من حيث التأثير .

ثانياً: عرض نتائج عينة الإناث وتحليلها

بعد عرض النتائج الخاصة بعينة الذكور، والوقوف على أبرز المتغيرات التي قد تساهم في تكوين صورة الآخر وبلورتها لديهم ، أصبح من الضروري عرض البيانات

الخاصة بعينة الإناث وتحليها لمعرفة أبرز العوامل المُساهمة في رسم ملامح صورة الآخر لديهم ، وكما في الجدول الآتي :

الجدول (٨) يُوضح تسلسل فقرات المقياس لعينة الإناث حسب الوزن الرياضي*

ت	الفقرات	الوزن الرياضي
١	أساس كُل علاقة يجب أن تُبنى على مبدأ الاحترام	٩٤
٢	على الشاب أن يصُون حُقوقي أثناء علاقتي معهُ	٩١
٣	على الشاب دائماً أن يكون واقعياً مع الفتيات	٩٠
٤	يجب على الشاب أن يكون مُتسامحاً مع الفتاة ..... أميلُ إلى الشاب الذي يخافُ علّي	٨٩
٥	أحُب الشاب الدقيق في مواعيده والمُلتزم بالوقت	٨٦
٦	على الرجُل أن يتأنق حتى إذا كان ذلك على حساب لحيته وشاربه ..... أفضل الشاب أن يكون ذا شخصية قوية بين زملائه	٨٥
٧	قوة شخصية الرجُل تكُون في أسلوب حديثهِ وأفكارهِ	٨٢
٨	أحُب الشاب الذي يُريدُه عقلي	٨٠
٩	الضغط الاقتصادي يفرُضُ الرجُل على واقع المرأة	٧٧
١٠	الرجُولة معيار انجذابي نحو الشباب	٧٦
١١	لا يتمتع شباب اليوم بالأمانة في علاقاتهم	٧٤
١٢	أتعامل مع الشباب في الجامعة بحذرٍ شديد	٧٣
١٣	حُب تملك المرأة معدن الرجال	٧١
١٤	أفهم العُنف على أنه شيء مقبول في عالم الرجال	٧٠
١٥	الرجل أفضل من المرأة بإدارة الأعمال	٦٨
١٦	الإعجاب ينمو من المشاعر بغض النظر عن الواقع ..... تعلمتُ بأن المرأة تابعة للرجل	٦٤
١٧	المرأة ضعيفة تجاه ضغط الحياة	٦٣
١٨	علاقاتُنا يجب أن تكون دائماً أخوية مع الشباب	٦٢

(*) نود أن نشير إلى أن بعض الفقرات أخذت التسلسل نفسه حسب قوة الوزن الرياضي لكل فقرة .

١٩	أفضل الشاب الذي بيننا تقارُب عُمري ..... كُلما كان الشاب ذا قوام مشدود جذبني أكثر	٦١
٢٠	أُفضل الشاب المُتدين في علاقاتي الجامعية ..... أفضل الرجل ذا البشرة السمراء على البيضاء	٦٠
٢١	شباب اليوم مُعظمهم عديمي الشخصية	٥٧
٢٢	الشاب الأنيق له القُدرة على جذب الفتيات نحوهُ	٥٦
٢٣	انتماء الشاب العائلي يُؤثر في علاقتي معهُ	٥٥
٢٤	ضبابية مستقبل الشباب تؤثر في علاقاتهم معنا	٥٤
٢٥	أحُب الشاب الذي يحملُ ثقافة مُغايرة لثقافتي	٥٣
٢٦	ثقافة الشاب تُجذبني لبناء علاقة معه	٥٢
٢٧	الرجُل أكثر انضباطاً لانفعالاته من المرأة	٤٨
٢٨	القوة العضلية تمنحُ الرجل الأولوية في العمل	٤٦
٢٩	علاقتي مع الجنس الآخر دائماً تكون بقصد الزواج ..... المرأة أقل طُموحاً من الرجل	٣٠

من بيانات الجدول (٨) نجد أن مبدأ الاحترام المتبادل بين طرفي العلاقة له أهمية بالغة في بناء التفاهم وتشكّل الأواصر الاجتماعية والفقرة التي تؤكد على أن (أساس كُل علاقة يجب أن تُبنى على مبدأ الاحترام) قد جاءت بالمرتبة الأولى وبوزن رياضي قدره (٩٤) درجة، في حين تتضمن الفقرة الثانية (على الشاب أن يصُون حُقوقي أثناء علاقتي معهُ) تأكيداً صريحاً من وحدات الدراسة على قاعدة الحقوق والواجبات أثناء تكوّن أي شكل من أشكال الارتباط بين الطرفين ، وكذلك الفقرة الثالثة (على الشاب دائماً أن يكون واقعياً مع الفتيات) والتي جاءت بوزن رياضي قدره (٩٠) درجة فيها نوع من الإيجابية ، لان الخيال أحياناً يبعد صاحبه عن الارتباط الجاد المُراعي للبيئة المحيطة ، فضلاً عن الفقرة التوكيدية الأخرى في هذا الاتجاه (أحُب الشاب الذي يُريدُه عقلي)،أما في المرتبة الرابعة جاءت الفقرات(يجب على الشاب أن يكون مُتسامحاً مع الفتاة) و (أميلُ إلى الشاب الذي يخافُ عليّ)

والتي جاءت بوزن رياضي قدره (٨٩) نجد فيها محاكاة للهواجس والأحاسيس الاستباقية تجاه الآخر.

وهناك مجموعة من الصفات المرغوبة في الآخر والتي على أساسها يقوم التفاعل الاجتماعي بدوره في رسم صورته وتحديد ملامحه . فالفقرات التي تؤكد على أن الآخر يجب بالضرورة أن يكون (أحُب الشاب الدقيق في مواعيده والمُلتزم بالوقت) و (على الرجُل أن يتأنق حتى إذا كان ذلك على حساب لحيته وشاربه) و(أفضل الشاب أن يكون ذا شخصية قوية بين زملائه) و (قوة شخصية الرجُل تكُون في أسلوب حديثهِ وأفكارهِ) و(الرجُولة معيار انجذابي نحو الشباب) والتي جاءت بالأوزان الرياضية الآتية وحسب التوالي (٨٦) و(٨٥) و (٨٢) و(٧٦) درجة . فضلاً عن (أفضل الشاب الذي بيننا تقارُب عُمري) و (كُلما كان الشاب ذا قوام مشدود كُلما جذبني أكثر) و (أُفضل الشاب المُتدين في علاقاتي الجامعية) و (أفضل الرجل ذا البشرة السمراء على البيضاء) و (الشاب الأنيق له القُدرة على جذب الفتيات نحوهُ) كلها تمثل فقرات إضافية تعبر عن بعض الصفات المرغوبة في الطرف الآخر والتي جاءت بأوزان رياضية تراوحت مابين (٧٦ - ٦٠) درجة تقريباً.

أما ظروف البيئة الخارجية ، والتي تساهم بشكل مباشر في بلورة الأفكار المتكوّنة عن الآخر نجد تأكيداً صريحاً وأحياناً ضمنياً من مجموعة فقرات تعبر عن ميول واتجاهات نفسية للمواقف الاجتماعية فالفقرة (الضغط الاقتصادي يفرُضُ الرجُل على واقع المرأة) وكذالك (لا يتمتع شباب اليوم بالأمانة في علاقاتهم) و (أتعامل مع الشباب في الجامعة بحذرٍ شديد) أما (حُب تملك المرأة معدن الرجال) و (أفهم العُنف على أنه شيء مقبول في عالم الرجال) و(الرجل أفضل من المرأة بإدارة الأعمال) جاءت بالأوزان الرياضية من (٧٧ -٦٨) درجة.

في حين أن بعض الهواجس له دور مهم في تحديد سيكولوجية الآخر بغض النظر عن مدى واقعيته ، فالبعض منه قد يعود إلى عامل التنشئة الاجتماعية وآليات تشكل الذات عند الفرد والبعض الآخر بسبب التراكم المعرفي واتجاه المعايير الاجتماعية في التمييز والحُكم على المواقف الاجتماعية ، كما في الفقرات (تعلمتُ بأن المرأة تابعة للرجل) و (المرأة ضعيفة تجاه ضغط الحياة) أما (انتماء الشاب العائلي يُؤثر في علاقتي معهُ) و (شباب اليوم مُعظمهم عديمي الشخصية) والتي جاءت بالأوزان رياضية التالية (٦٤) (٦٣) (٥٥) (٥٧) درجة وحسب التوالي .

أهم نتائج البحث وتوصياته

أولاً : الاستنتاجات

بعد تحقق أهداف البحث المتمثلة برسم صورة الآخر لدى كِلا الجنسين في الجامعة ، وتحديد أبعادها بمختلف المستويات التعليمية والاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، والكشف عن مجموعة من الحقائق الهامة التي تتعلق بها ، وإعطاء صورة أُنموذجية عن ذلك، فيما يأتي مُلخص بأهم نتائج البحث :

١- هناك إشارة صريحة على أهمية الأخلاق في تحديد صورة الفتاة لدى الشاب ، على الرغم من كثرة الشكوك في هذا المبدأ في الآونة الأخيرة خشية تأثير الغزو الثقافي على المجتمع .

٢- يمكن عدّ المظهر الخارجي للفرد انعكاساً لجوهرهِ ، وعنصراً لجذب الآخر .

٣- يُعدّ جمال المرأة سرَّ انجذاب الرجل نحوها، ومبعث لبناء انطباع خاص لدى الآخر.

٤- الرجُولة معيار انجذاب الفتيات نحو الشباب ، ويكمُن المعيار في قوة شخصية الرجُل إثناء حديثهِ وطرح أفكارهِ .

٥- لا تزال المرآة غير جدية في مسألة نيلها الاستقلالية التامة عن الرجل في المجتمع.

٦- التأكيد على مبدأ الاحترام المتبادل بين الطرفين وفق قاعدة الحقوق والواجبات .

ثانياً : توصيات البحث

١- ضرورة تثبيت دعائم الأخلاق الحميدة المُنسجمة مع التعاليم الدينية والمبادئ الاجتماعية في الأوساط الحياتية ، عن طريق آليات التنشئة الاجتماعية وروافد بناء منظومة القيم لدى الأفراد .

٢- وجوب التزام الطلبة الجامعيين بقرار الزي الموحد ، والتأكيد على الهيئات التدريسية والإدارية بجدية متابعته والعمل به ، لما له من مزايا عديدة وعلى المستويات كافة .

٣- تفعيل دور لجان الإرشاد التربوي والنفسي للتقليل من حجم تأثير المدّ الفكري الخارجي السلبي المتمثل بالأفلام الغربية والمُسلسلات التركية وانعكاسه على سلوك الطلبة داخل الجامعة .

المصادر والمراجع

١- بدر، فائقة محمد ، القبول والرفض الوالدي وعلاقته بمفهوم الذات وأثره على التحصيل الدراسي لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، مجلة رسالة الخليج العربي،ع٨١، س٢٢، ٢٠٠١م.

٢- الحسن ، د. إحسان محمد ، موسوعة علم الاجتماع ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ١٩٩٩م.

٣- حسن ، عبد الباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعي، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤- الحوامدة ، مصطفى ، أثر الجنس وأنواع التعليم الثانوي في مفهوم الذات لدى الطلبة الملتحقين بها ، مجلة جرش للبحوث والدراسات، م ٢،ع ٢، الأردن ، ١٩٩٨م، ص ١٩١.

٥- دسوقي ، كمال ، الاجتماع ودراسة المجتمع، ط١، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧١م.

٦- زكي ، جمال والسيد ياسين، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢م.

٧- السبعاوي ، فضيلة عرفات محمد سليمان ، الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٥م.

٨- السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤م.

٩- السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

١٠- السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠م.

١١- صالح ، بهجت محمد ، عمليات خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٢- الطائي ، إيمان ، دراسة ظاهرة الخجل لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الموصل، ع ٤٥، ٢٠٠٥م .

١٣- الظاهر ، قحطان أحمد ، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط١، دار وائل للنشر،الأردن ، ٢٠٠٤م.

١٤-عاقل، فاخر ، أصول علم النفس وتطبيقاته، ط٢ ، دار العلم للملايين، لبنان ، ١٩٧٥م.

١٥- عبد الرحمن، سعد، السلوك الإنساني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٧٧م.
١٦- عدس ، عبد الرحمن ومحي الدين توق، المدخل إلى علم النفس، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥م.
١٧-العزة ، سعيد حسين وجودت عزت عبد الهادي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٩٩م.
١٨- العكيدي، رنا كمال جياد صالح ، موقع الضبط لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقته بالقيم ومفهوم الذات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الموصل، الموصل ، ٢٠٠٢م.
١٩- غيث، أحمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
٢٠- قاسم ، جمال حميد ، بناء مقياس مفهوم الذات لدى الأطفال الذكور العراقيين، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٨م.
٢١-ماكيفر، المجتمع، ترجمة محمد العزاوي (وآخرون)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٢- مدكور، د. إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢٣- المشهداني، تماره محمد عزيز، أثر برنامج إرشادي لمعلمات التربية الخاصة في تعديل بعض أنماط السلوك لدى التلاميذ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الموصل،الموصل ، ٢٠٠٠م.
٢٤- نايت ، سنو، البرمجة العصبية اللغوية ، ترجمة . سلطان حميد عويد، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، رياض،٢٠٠٤م .
٢٥- النجار ، صباح أحمد محمد ، العلاقات السوسيولوجية في الصناعة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
٢٦- الوقفي، راضي ،مُقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٣، الأردن،٢٠٠٣.
٢٧- يعقوب، إبراهيم ، مفهوم الذات في مرحلة المراهقة ، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، م ٨ ، ع ٤ ، ١٩٩٢م.
٢٨- يوسف ، جمعة سيد و عبد اللطيف محمد خليفة ، الخجل والتوافق الاجتماعي ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، م ٢٨ ، ع٣، ٢٠٠٠م.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.